Machine Translated by Google

شاهد أمين صادق

"فمنذ خلق العالم، تُرى صفات الله غير المنظورة -قدرته الأزلية وألوهيته -بوضوح، مُدركة من خلال ما خُلق، حتى لا يكون للناس عذر. فمع أنهم عرفوا الله، لم يمجدوه كإله ولم يشكروه، بل صار تفكيرهم باطلاً وقلوبهم الغبية مظلمة." (كلمات الرسول بولس في رسالته إلى أهل روما، الإصحاح .(21-20 :1

في هذا النص، كان الرجال الذين أشار إليهم الرسول هم الوثنيون؛ أولئك الذين صنعوا صوراً للحيوانات، أو للبشر، أو للكائنات نصف حيوان ونصف إنسان، أو للشمس، أو للقمر، ليعبدوها كما لو كانت آلهة أو إلهاً؛ لقد استبدلوا الله بخلقه (الحيوانات ذات الأربع أرجل، إلخ).

كما يعلمنا الكتاب المقدس، حتى من خلال الرسول بولس نفسه، أن الصور ليست وحدها التي يمكن أن تكون موضع عبادة؛ فالأشخاص والأشياء والمال على سبيل المثال يمكن أن تصبح إلهاً بالنسبة لنا.

لكن الأمر المثير للاهتمام هو أن كلمة الله، في هذا النص، تؤكد أنه لا يوجد عذر للوثنيين أو غير المؤمنين؛ فلا توجد حجج معقولة ومنطقية لدحض أن الكون اللامتناهي، بمجراته، بما في ذلك كوكبنا وكل ما نراه ونعرفه، بسبب تعقيده وقوانينه الفيزيائية الثابتة وكماله، قد تم خلقه ويحكمه ذكاء وحكمة متفوقان.

لكن هناك أيضاً ملحدون؛ أولئك الذين لا يؤمنون بالله ولا بالكتاب المقدس، ويعتقدون أن كل شيء تشكل عشوائياً، وتطور على مدى ملايين السنين، ثماراً.

بالصدفة.

وبهذا المعنى، فإن العلم منقسم؛ ولذا، فبينما يقوم بعض العلماء بصياغة نظرياتهم ومعادلاتهم وما إلى ذلك، لإثبات وجود الله، يقوم آخرون، في المقابل، بتقديم نظرياتهم التي تؤكد أن الله غير موجود.

أولئك الذين لا يؤمنون بالله أو بكلمته، وهي الكتاب المقدس، يزعمون أنه يغفل أشياء مختلفة، وأنه يحتوي على أخطاء، وما إلى ذلك.

فيما يتعلق بالحذوفات، في سفر التثنية المنسوب إلى موسى، في الإصحاح ،29:29كُتب: "الأمور الخفية للرب إلهنا، أما الأمور المعلنة فهي لنا ولأبنائنا إلى الأبد، حتى نعمل بجميع كلمات هذه الشريعة".

في الحقيقة، ليس كل شيء مسجلاً في الكتاب المقدس؛ فهناك أسرار وأمور خفية تخص الله.

علاوة على ذلك، حتى فيما يتعلق بما هو مسجل، فإن اللغة التي استخدمها الله هي لغة البشر، أو بالأحرى، كُتب الكتاب المقدس بطريقة يفهمها الإنسان؛ والهدف هو أن يفهم الجميع كلمة الله، بدءًا من أولئك الذين عاشوا في ذلك الوقت...

Machine Translated by Google

موسى، وحتى العلماء والمثقفون، وحتى أقل الناس تعليماً في عصرنا.

باختصار، يمكننا القول إن الكتاب المقدس يتحدث عن خلق السماوات والأرض، وعن سقوط الإنسان عندما أصبح مدركًا للخير والشر، ويخبرنا عن أحداث مثل الطوفان، ويروي تاريخ شعب إسرائيل، ويتضمن المزامير وكتب الأنبياء، والأهم من ذلك، أنه يُظهر لنا، من جانب الله، خطة وعملًا لفداء الإنسان ورفعه (من الخليقة إلى الابن).

إذاً، لو أن الكتاب المقدس روى كل حدثٍ وواقعةٍ بالتفصيل من البداية إلى النهاية، في العالمين الروحي والمادي، بما في ذلك تفسيرات الفيزياء والكيمياء والأحياء والرياضيات -أو بالأحرى، جميع العلوم الدقيقة والإنسانية والبيولوجية -فما حجمه؟ في أي مكتبةٍ سيتسع؟ كم من القرون أو الألفيات سيستغرقها المرء لدراسته وفهمه؟

فيما يتعلق بالمغالطات التي ذكرها البعض، وكما سبق أن قلنا، فإن الرب الإله يخاطب الإنسان بلغة يفهمها؛ فعلى سبيل المثال، يمكننا الاستشهاد بالمزمور 19:1-6، الذي يقول: «ليس لهم كلام، ولا ينطقون بكلمات، ولا يُسمع منهم صوت. ومع ذلك، فإن صوتهم يخرج إلى كل الأرض، وكلامهم إلى أقصى المسكونة».

وهناك نصب خيمة للشمس، التي، مثل عريس يخرج من حجرته، تفرح مثل رجل قوي وهو يكمل مساره.

يشرق من أحد طرفي السماء ويكمل دورته إلى الطرف الآخر؛ لا شيء يفلت من طريقه.
حرارة".

ابتداءً من القرن السادس عشر، اكتُشف أن الأرض تدور حول الشمس؛ وحتى ذلك الحين، كان يُعتقد أن الشمس تدور حول الأرض. هل كان الله ليُضمّن هذا التفسير في الكتاب المقدس عند كتابة المزامير؟ هل كان ليُعلّم كاتب المزامير عن دوران الأرض حول محورها ودورانها حول الشمس قبل أن يُلهمه كتابة المزمور؟ هل كان بإمكان البشرية، بعلم ذلك الزمان، استيعاب هذا وفهمه؟

ويمكننا أيضًا أن نستخدم كمثال نصًا من سفر النبي إشعياء، الموجود في الإصحاح 60:8، والذي يقول: "من هؤلاء الذين يطيرون كالسحاب والحمام إلى برج حمامهم؟"

في الترجمة الحديثة، يقول هذا النص: "ما هذه السفن التي تأتي منزلقة مثل الغيوم، مثل الحمام العائد إلى برج الحمام الخاص به؟"

السفن التي تنزلق كالسحب، ما مدى ترابط هذه الجملة؟

من المفهوم أن هذه النبوءة قد تحققت عندما عاد بنو إسرائيل إلى أرضهم في الشرق الأوسط بالطائرة، بعد إعادة تأسيس دولتهم في عام 1948.

لذلك، هل كان بإمكان النبي إشعياء، قبل حوالي 2700عام، أن يقول إن الناس سيعودون بالطائرة؟ وهل كان بإمكانه وصف الطائرة بوضوح؟ وهل كان الناس سيفهمون رسالته؟

Machine Translated by Google

وهكذا، استخدم إشعياء، الذي استخدمه الله، السفينة لأنها كانت الوسيلة الوحيدة المعروفة للنقل الجماعي واسع النطاق من عصره حتى القرنين التاسع عشر والعشرين، عندما تم اختراع الحافلات والترام والقطارات والطائرات.

حتى عندما نواجه ما يبدو أنه خطأ، يمكننا أن نكون على يقين من وجود رسالة يجب إيصالها من خلال هذا الخطأ المفترض.

والحقيقة هي أننا نحتاج إلى مساعدة الروح القدس لفهم ما تريد كلمة الله أن تخبرنا به.

لنفترض جدلاً أن الرب الإله قد ترك في الكتاب المقدس معادلة أو نظاماً أو أي وسيلة رياضية أخرى تثبت وجوده؛ فمن سيتمكن من فهمها؟ ربما آينشتاين في القرنين التاسع عشر والعشرين؟

وهكذا، فإن الكتاب المقدس، على الرغم من أنه غير معترف به عالمياً، هو دليل موثق على وجود الله.

لقد كُتب العهدان القديم والجديد على مدى فترة تقارب ألف وخمسمائة عام من قبل أشخاص مختلفين، ومع ذلك فإن الكتابين يكملان بعضهما البعض بشكل متناغم؛ كما لو أنهما كُتبا بواسطة شخص واحد؛ وبالنسبة لنا نحن المؤمنين، فقد كانا كذلك.

في الواقع، ما يمنح الكتاب المقدس مصداقيته، إلى جانب سرد الأحداث الخارقة للطبيعة العظيمة، والعمق الموجود في نصوصه، والحكمة المتجلية فيه، هو تحقيق النبوءات.

في سفر النبي إشعياء، الإصحاح 46:9-10، كُتب: "اذكروا الأمور القديمة القديمة، لأني أنا الله وليس إله غيري، أنا الله وليس مثلي أحد، أخبر بالنهاية من البداية، ومنذ القدم بأمور لم تُفعل بعد، قائلاً: مشورتي ستثبت، وسأفعل كل مسرتي".

في سفر التكوين، وهو أول أسفار الكلمة، أخبر الله حواء أن نسلها سيسحق رأس الحية؛ وجميع الأسفار الأخرى، مروراً بالمزامير والأنبياء، ومن بينهم النبي إشعياء، الذي تنبأ أكثر من غيره عن الرب يسوع قبل سبعمائة عام من ولادته، ومن بين نبوءاته أكد أن: "العذراء ستحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل".

لاحظ العمق الموجود في نص النبي إشعياء، في الإصحاح 49: 15و61، كما يلي: "هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن أحشائها؟ نعم، قد ينسين، أما أنا فلا أنسى".

"ها أنا قد نقشتك على راحتي يدي؛ أسوارك أمام عيني باستمرار."

أي شاعر، أو أي فيلسوف، قد يكتب شيئاً كهذا؟

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل نشأ الكون بكل كماله وتعقيده عن طريق الصدفة؟

والآن، دعونا نتحدث عن ربنا يسوع المسيح، الشاهد الأمين والصادق، كما رواه الرسول يوحنا في سفر الرؤيا، الإصحاح 3:14، والذي يقول: "إلى ملاك الكنيسة".

Machine Translated by Google

في لاودكية مكتوب: "هذا ما يقوله آمين، الشاهد الأمين الصادق، بداية خليقة الله".

عندما كان حاضراً بيننا، في هيئته الجسدية، شهد لله الآب.

وما يضفي مصداقية على شهادته هو المعجزات التي أجراها.

وهكذا روى الرسول يوحنا، في الفصل 42:51أ من إنجيله، الكلمات التالية للرب يسوع المسيح: "لو لم أكن قد عملت بينهم الأعمال التي لم يعملها أحد آخر، لما كانت عليهم خطيئة؛".

لم يمش أحد قط على الماء، أو يشفي الأبرص، أو يفتح عيون العميان، أو يجعل الأخرس يتكلم، أو يجعل المشلول يمشي، أو يقيم الموتى، أو يضاعف الخبز والسمك، ثم مات وقام؛ لقد تحققت جميع النبوءات المتعلقة به.

في الحقيقة، كان هو عمانوئيل؛ الله، وهو الروح، أظهر نفسه في العالم من خلاله.

صحيح أيضاً أن لدينا خبراء في السحر، وفناني الخدع البصرية، ولكن دون قصد التقليل من شأنهم، فهم مجرد سحرة يستخدمون الخدع، ويخلقون الأوهام، ويسحرون جماهيرهم.

وهناك أيضاً بعض الأمور التي تلفت انتباهنا؛ أتذكر رجلاً من السكان الأصليين، في برنامج تلفزيوني، وضع عملة معدنية في النار، وعندما توهجت باللون الأحمر، وضعها على لسانه. تصاعد دخان كثيف من فمه، مصحوباً بصوت احتراق؛ كاد مقدم البرنامج أن يصاب بالذعر، لكن الرجل هدأ بعد ذلك.

كما لو لم يحدث شيء.

وهناك أيضاً الفقراء، المعروفون بمشيتهم على المسامير والجمر، الذين
ويعزون إنجازاتهم إلى التحكم بالعقل.

وهناك أيضاً ظواهر طبيعية مثل التنويم المغناطيسي، والتي يتم استخدامها في مجالات مختلفة من خلال الإيحاء والتراجع وما إلى ذلك.

لقد تقدم العلم بشكل كبير أيضاً؛ فقد حدثت أشياء رائعة في مجالات الطب والتكنولوجيا وغيرها.

لكن، على الرغم من الخدع والألغاز والظواهر وحتى العلم، لم يرَ أحد حتى يومنا هذا قوى الرب يسوع المسيح.

لأنه لو كان هناك على الأقل عدد قليل منهم، لما كان هناك مرضى في المستشفيات، أو مكفوفون أو مشلولون، أو أشخاص يعانون من مشاكل عقلية، وما إلى ذلك؛ كم سيجني هؤلاء الأشخاص مقابل إنعاش شخص ما، أو أحد أحبائهم، أو شخص مهم؟

وأخيراً، مات الرب يسوع وقام من بين الأموات. قبره فارغ.

لكن سيقول أحدهم: لم أرَ أيًا من معجزات يسوع هذه.

وأقول أيضاً إنني لم أرهم.

ومع ذلك، على الرغم من حدوث هذه المعجزات أمام العديد من الناس، إلا أن هناك شهادات الرسول متى والرسول يوحنا في أناجيلهم، واللذان كانا من تلاميذ الرب.

Machine Translated by Google

شهد يسوع وتلاميذه هذه الأحداث؛ في سفر التثنية، الإصحاح 51:91ب، كُتب: "بشهادة شاهدين أو ثلاثة تثبت المسألة".

في إنجيل الرسول يوحنا، الإصحاح 16:7-11، يوجد قول للرب يسوع سننقله أدناه: "لكني أقول لكم الحق: إنه من مصلحتكم أن أذهب، لأنه إن لم أذهب فلن يأتيكم المعين، ولكن إن ذهبت سأرسله إليكم".

عندما يأتي، سيُدين العالم على الخطيئة، وعلى البر، وعلى الدينونة: على الخطيئة، لأنهم لا يؤمنون بي؛ وعلى البر، لأني ذاهب إلى الآب، ولن تروني بعد ذلك؛ وعلى الدينونة، لأن رئيس هذا العالم قد دِين.

إن عدم الإيمان بالرب يسوع المسيح، ابن الله المتجسد، على الرغم من كل المعجزات التي أجراها، هو الخطيئة الكبرى للبشرية.

أما فيما يتعلق بالعدل، فبما أن الرب يسوع المسيح، ابن الله، كان بيننا وتم رفضه، أي بما أن العالم رفضه، فمن الضروري الآن أن نؤمن به، بكلماته، بالإيمان، دون أن نراه.

بخصوص الدينونة على الصليب، قال الرب يسوع: «يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ما يفعلون». قيلت هذه الكلمات في حق البشر، لا في حق الشيطان، لأنه كان يعلم ما يفعل. لذلك، بوضع الرب يسوع، الإله المتجسد، على الصليب، أو، بحسب الكتاب المقدس، بطرده من عالم الأحياء، أدان رئيس هذا العالم نفسه.

وختاماً، وفقاً لكلام الله نفسه، فإن تبرير الإنسان بأنه لم يؤمن به لأن وجوده لم يثبت لن يُقبل؛ ولن يكون هناك أي عذر؛ ففي مواجهة كمال الخلق وتعقيده، لا توجد حجج قادرة على تبرير ذلك.

لدحض وجود الله.

كذلك، لا يستطيع أحد، ولا أي إنسان عاقل، أن يدّعي البراءة أمام الله. لقد فقدنا هذه القدرة مع آدم، عندما أدرك الخير والشر بأكله من الثمرة.

علاوة على ذلك، لن يقبل الله أي شخص لا يؤمن بالرب يسوع المسيح، على الرغم من كل المعجزات التي أجراها بيننا.

وأخيرًا، كما يُعلّمنا هذا النص الكتابي الأخير الذي قرأناه، ورغم كل الحجج المستقاة من كلمة الله التي استشهدنا بها، فإن الروح القدس هو الذي يُقنع العالم؛ والإيمان هبة من الله؛ فهو الذي يدعو ويختار.

وأعتقد أيضًا أن الإلهام لكتابة هذا العمل ونشره جاء من الروح القدس.

ريكاردو لينهاريس تامي

النصوص، باستثناء الفقرة 6، الصفحة 2، المستخرجة من ترجمة جواو فيريرا دي ألميدا - منقحة ومحدثة.